

¹ فَادْكُرْ خَالِقَكَ فِي أَيَّامِ شَبَابِكَ، قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ أَيَّامُ الشَّرِّ أَوْ تَجِيءَ السِّنِينَ إِذْ تَقُولُ، لَيْسَ لِي فِيهَا سُرُورٌ.² قَبْلَ مَا تَظْلِمُ الشَّمْسُ وَالنُّورُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ، وَتَرْجِعُ السَّحُبُ بَعْدَ الْمَطَرِ.³ فِي يَوْمٍ يَتَزَعَزَعُ فِيهِ حَفْظَةُ الْبَيْتِ، وَتَتَلَوَّى رِجَالُ الْقُوَّةِ، وَتَبْطُلُ الطَّوَاحِينُ لِأَنْتَهَا قَلَّتْ، وَتَظْلِمُ النُّوَاطِيرُ مِنَ الشَّبَابِيكِ.⁴ وَتَغْلَقُ الْأَبْوَابُ فِي السُّوقِ. حِينَ يَنْخَفِضُ صَوْتُ الْمِطْحَنَةِ وَيَقُومُ لَصَوْتُ الْعُصْفُورِ وَتَحْطُ كُلُّ بَنَاتِ الْغِنَاءِ.⁵ وَأَيْضًا يَخَافُونَ مِنَ الْعَالِيِّ، وَفِي الطَّرِيقِ أَهْوَالٌ، وَاللَّوْزُ يُزْهِرُ، وَالْجُنْدُبُ يُسْتَنْقَلُ، وَالشَّهْوَةُ تَبْطُلُ. لِأَنَّ الْإِنْسَانَ ذَاهِبٌ إِلَى بَيْتِهِ الْأَبَدِيِّ، وَالتَّادِبُونَ يَطُوفُونَ فِي السُّوقِ.⁶ قَبْلَ مَا يَنْفَصِمُ حَبْلُ الْفِضَّةِ، أَوْ يَنْسَحِقُ كُوزُ الذَّهَبِ، أَوْ تَنْكَسِرُ الْجَرَّةُ عَلَى الْعَيْنِ، أَوْ تَنْقْصِفُ الْبَكْرَةُ عِنْدَ الْبَيْتِ.⁷ فَيَرْجِعُ التَّرَابُ إِلَى الْأَرْضِ. كَمَا كَانَ، وَتَرْجِعُ الرُّوحُ إِلَى اللَّهِ الَّذِي أُعْطَاهَا.⁸ بَاطِلُ الْأَبَاطِيلِ. قَالَ الْجَامِعَةُ، الْكُلُّ بَاطِلٌ.⁹ بَقِيَ أَنْ الْجَامِعَةُ كَانَ حَكِيمًا، وَأَيْضًا عَلَّمَ الشَّعْبَ عِلْمًا، وَوَزَنَ وَبَحَثَ وَأَتَقَنَ أَمْثَالًا كَثِيرَةً.¹⁰ الْجَامِعَةُ طَلَبَ أَنْ يَجِدَ كَلِمَاتٍ مُسِرَّةً مَكْتُوبَةً بِالْإِسْتِقَامَةِ، كَلِمَاتٍ حَقٍّ.¹¹ كَلَامُ الْحُكَمَاءِ كَالْمَنَاحِسِ، وَكَأَوْتَادٍ مُنْعَرِزَةٍ، أَرْبَابُ الْجَمَاعَاتِ، قَدْ أُعْطِيَتْ مِنْ رَاعٍ وَاحِدٍ.¹² وَبَقِيَ، فَمِنْ هَذَا يَا ابْنِي تَحَذَّرْ، لِعَمَلِ كُتُبٍ كَثِيرَةٍ لَا نَهَايَةَ، وَالدَّرْسُ الْكَثِيرُ تَعَبٌ لِلْجَسَدِ.¹³ فَلْنَسْمَعْ خِتَامَ الْأَمْرِ كُلِّهِ، اتَّقِ اللَّهَ وَاحْفَظْ وَصَايَاهُ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ الْإِنْسَانُ كُلُّهُ.¹⁴ لِأَنَّ اللَّهَ يُحْضِرُ كُلَّ عَمَلٍ إِلَى الدَّيْنُونَةِ، عَلَى كُلِّ خَفِيٍّ، إِنْ كَانَ خَيْرًا أَوْ شَرًّا.